

من ناحية أخرى، وإزاء الفشل في عقد القمة الاستثنائية، طالبت أوساط سياسية فلسطينية الدول العربية باتخاذ خطوات عملية تعويضاً عن تأجيل القمة الطارئة، وفي المقدم منها غلق مكاتب الاعلام الاميركية، كخطوة أولى رداً على غلق مكتب م.ت.ف. في نيويورك. وطالبت الاوساط تلك بضرورة غلق ابواب العواصم العربية في وجه جولة شولتس الرابعة في ايار ( مايو ) الحالي، وعدم الانتظار في دعم الانتفاضة حتى موعد القمة العربية الطارئة (الحرية، ١٧/٤/١٩٨٨). وعزا بعض الاوساط العربية تأجيل موعد انعقاد القمة العربية، على الرغم من تأمين النصاب العربي اللازم، اتاحة المزيد من الوقت لتغيير المعطيات الواقعية الراهنة، واتاحة الفرصة امام ضغط اضافي على م.ت.ف. لا سيما وان عرفات لم يرد، حتى الآن، على الدعوة الموجهة اليه من الاردن لزيارة عمان، والتباحث حول خطة شولتس.

### اغتيال خليل الوزير (أبو جهاد)

اقدمت مجموعة اسرائيلية، فجر السادس عشر من نيسان (ابريل) ١٩٨٨، على اغتيال نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية عضو اللجنة المركزية لـ 'فتح' في منزله، في ضاحية سيدي بوسعيد، في العاصمة التونسية؛ الامر الذي كان له وقع خاص وتأثيره الواضح في تطورات الانتفاضة، وتسريع الخطى باتجاه استئناف العلاقات الفلسطينية - السورية الرسمية، واعادة فتح الملف الفلسطيني الداخلي. ولعل ذلك ينبع من 'ان الوزير هو الرجل الثاني بعد عرفات في تأسيس وبناء 'فتح'. واذا كان عرفات، وبحكم مسؤولياته الكثيرة، قد ورّع كل ما لديه من جهد وطاقه على 'فتح' وم.ت.ف. فان أبو جهاد تميز بتركيز جهده وطاقته على ما يمكن ان نسميه 'الشان الفتحاوي'؛ وعليه قدرت اسرائيل ان اغتيالها أبو جهاد سينزل بـ 'فتح' ضربة قوية، تمتد آثارها ومضاعفاتها الى م.ت.ف. « (فلسطين الثورة، ٢٤/٤/١٩٨٨).

من ناحية أخرى، فان الوزير تميّز عن سواه بدقة معرفته، وعمق اختصاصه، بشؤون المناطق المحتلة، مما اعطاه دوراً بارزاً في قيادة انتفاضة الداخل، من جهة، ونجاحه في تسديد ضربات

واجمعت الاوساط السياسية والدبلوماسية على ان تلك الزيارة حظيت باهتمام استثنائي لدى الاوساط السياسية والاعلامية السوفياتية. «ولعل اهمية الزيارة لا تأتي فقط من كونها الاولى التي تقع منذ مطلع ١٩٨٢، رغم ما يعنيه ذلك من اعادة صيغة التعاون والتنسيق السوفياتية - الفلسطينية الى المستوى المتقدم الذي كانت تتمتع به؛ وإنما تأتي اهميتها من كونها تتم في ظل التأثير الهائل الذي خلقته الانتفاضة الشعبية الفلسطينية ودورها في اعادة تحريك الاهتمام الدولي ازاء القضية الفلسطينية وصراع الشرق الاوسط» (الحرية، نيوقسيا، ١٧/٤/١٩٨٨).

وصرح عرفات، اثر مباحثاته الرسمية مع الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي رئيس جمهوريات الاتحاد السوفياتي، ميخائيل غورباتشوف، بأن زيارة الوفد الفلسطيني الى موسكو تعتبر من انجح الزيارات. وأكد عرفات ان «ثمة تفاهماً تاماً قد تمخض عنها» (فلسطين الثورة، ١٧/٤/١٩٨٨).

### تأجيل عقد القمة العربية

على الرغم مما حققته دعوة الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، بتاريخ ٢٨/٢/١٩٨٨، الى عقد قمة عربية استثنائية، من نصاب رسمي يؤهلها للانعقاد، فقد تداخلت عوامل عدة أدت الى ارجاء عقدها، مبدئياً الى الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) المقبل. ورات الاوساط السياسية الفلسطينية كافة في تأجيل عقد القمة عرقلة واضحة لتأمين الغطاء العربي اللازم لاستمرار الانتفاضة؛ حتى ان بعض الاوساط الفلسطينية رأى ان التأجيل جاء عبر تنسيق مع الولايات المتحدة الاميركية، ومساعدتها الرامية الى اعطاء فرصة لازمة لاسرائيل لقمع الانتفاضة، وانهاؤها. «فالتأجيل يأتي في ظل تصاعد حدة القمع والارهاب الصهيوني لجماهير الارض المحتلة، ووعد اسرائيل لواشنطن ان تتمكن [تل ابيب] من قمع الانتفاضة سريعاً، حتى لا تجعل العرب يتصلّبون في مواقفهم حسيماً صرح بذلك شامير... ان انعقاد القمة بأسرع وقت يدلل على مدى التزام الانظمة العربية بواجبها تجاه القضية الفلسطينية» (الهدف، ٣/٤/١٩٨٨).